رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 362 من 782 | استعباد القلب بالشهوات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد قال الشيخ رحمه الله فان اسر القلب اعظم من اسر البدن واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن فان من من استعبد بدنه واسترق لا يبالي اذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا. بل - 00:00:22

يمكنه الاحتيال في الخلاص اما اذا كان القلب الذي هو الملك رقيقا مستعبدا متيما لغير الله فهذا هو الذل والاسر المحض والعبودية لما استعبد القلب وعبودية القلب واسره هي التي يترتب عليها الثواب والعقاب - 00:00:52

فان المسلم لو اسره كافر واسترقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك اذا كان قائما بما يقدر عليه من الواجبات ومن استعبد اذا ادى حق الله وحق مواليه له اجران ولو اكره على التكلم بالكفر فتكلم به - 00:01:16

قلبه مطمئن بالايمان لم يضره ذلك واما من استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله. فهذا يضره ذلك ولو كان في الظاهر ملك الناس فالحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب كما ان الغنى غنى النفس - 00:01:40

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس وهذا لعمري اذا كان قد استعبد قلبه صورة مباحة. فاما من استعبد قلبه صورة محرمة - 00:02:01

امرأة او صبي فهذا هو العذاب الذي لا يداني فيه وهؤلاء من اعظم الناس عذابا واقلهم ثوابا. فان العاشق لصورة اذا بقي قلبه علقا بها مستعبدا لها اجتمع له من انواع الشر والفساد ما لا يحصيه الا رب العباد - 00:02:18

ولو سلم من فعل الفاحشة الكبرى فدوام تعلق القلب بها بلا فعل الفاحشة اشد ضررا عليه ممن يفعل ذنبا ثم يتوب منه ويزول اثره من قلبه وهؤلاء يشبه يشبهون بالسكارى - 00:02:43

هؤلاء يشبهون بالسكارى والمجانين كما قيل سكران شكر هوى وسكر منامة ومتى افاقة من به شكراني وقيل قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم العشق اعظم مما بالمجانين العشق لا يستفيق الدهر صاحبه. وانما يصرع المجنون في حين. ومن اعظم اسباب هذا البلاء اعراض - 00:03:02

القلب عن الله فان القلب اذا ذاق طعم عبادة الله والاخلاص له لم يكن عنده شيء قط احلى من ذلك. ولا الذ ولا الذ ولا اطيب والانسان لا يترك محبوبا الا بمحبوب اخر يكون احب اليه منه - 00:03:34

او خوفا من مكروه فالحب الفاسد انما ينصرف القلب عنه بالحب الصالح او بالخوف من الظرر قال تعالى في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. فالله - 00:03:56

يصرف عن عبده ما يسوؤه من الميل الى الصور والتعلق بها ويصرف عنه الفحشاء باخلاصه لله ولهذا يكون قبل ان يذوق حلاوة العبودية لله والاخلاص له تغلبه نفسه على اتباع هواها - 00:04:14

فاذا ذاق طعم الاخلاص قوي في قلبه فقهر له هواه بلا علاج. قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الصلاة

فيها دفع للمكروه وهو الفحشاء وهو الفحشاء والمنكر - 00:04:33
وفيها تحصيل المطلوب وهو ذكر الله وحصول هذا المحبوب اكبر من دفع المكروب. فان ذكر الله عبادة لله وعبادة القلب لله مقصودة لذاتها واما اندفاع الشر عنه فهو مقصود لغيره على سبيل التبع. والقلب خلق يحب الحق ويريده ويطلبه - 00:04:53
فلما عرضت له ارادة الشر طلب دفع ذلك فانه يفسد القلب كما كما يفسد الزرع بما ينبت فيه من الدغل ولهذا قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال تعالى قد افلح من تزكى - 00:05:18
ترى اسم ربه فصلى وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فجعل سبحانه غظ البصر وحفظ الفرج هو ازكى للنفس. وبين ان ترك الفواحش من زكاة النفوس - 00:05:39
وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الظلم والشرك والكذب وغير ذلك وكذلك طالب الرئاسة والعلو في الارض قلبه رقيق لما لما يعينه عليها ولو كان في الظاهر مقدمهم والمطاع فيهم فهو في الحقيقة يرجوهم ويخافهم فيبذل لهم الاموال والولايات - 00:06:06
اعف عنهم ليطيعوه ويعينوه. فهو في الظاهر رئيس مطاع. وفي الحقيقة عبد مطيع لهم. والتحقيق ان كلاهما فيه عبودية للاخر. وكلاهما تارك لحقيقة عبادة الله. واذا كان تعاونهما على العلو في - 00:06:34
ارضي بغير الحق كان بمنزلة المتعاونين على الفاحشة او قطع الطريق. فكل واحد من الشخصين لهواه الذي تعبده واسترقه يستعبده الاخر. وهكذا ايضا طالب المال فان ذلك يستعبده ويسترقه. وهذه - 00:06:54
الامور نوعان منها ما يحتاج اليه العبد كما يحتاج اليه من طعامه وشرابه ومسكنه ومنكحه ونحو ذلك الا يطلبه من الله ويرغب اليه فيه فيكون المال عنده يستعمله في حاجته بمنزلة حماره الذي - 00:07:14
وبساطه الذي يجلس عليه. بل بمنزلة الكنيف الذي يقضي فيه حاجته من غير ان يستعبده فيكون هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. ومنها ما لا يحتاج العبد اليه - 00:07:34
فهذه لا ينبغي له ان يعلق قلبه بها. فاذا تعلق قلبه بها صار مستعبدا لها. وربما صار معتمدا على غير الله فلا يبقى معه حقيقة العبادة لله ولا حقيقة التوكل عليه. بل فيه شعبة من العبادة لغير الله - 00:07:52
من التوكل على غير الله وهذا من احق الناس بقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدين تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعيش عبد القطيفة تعيش عبد الخميصة وهذا هو عبد هذه الامور. فلو طلبها من الله فان - 00:08:12
الله اذا اعطاه اياها رضي واذا منعه اياه سخط وانما وانما عبد الله من يرظيه ما يرظي الله تسخطه ما يسخط الله ويحب ما احبه الله ورسوله ويبغض ما ابغضه الله ورسوله ويوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله تعالى - 00:08:32
وهذا هو الذي استكمل الايمان كما في الحديث. من احب من احب في الله من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. وقالت وقال صلى الله عليه - 00:08:56
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في - 00:09:12
كفر بعد اذا انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار فهذا وافق ربه فيما يحبه وما يكرهه فكان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وحب المخلوق لله لا لغرض اخر فكان هذا من تمام محبته لله - 00:09:35
فان محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب. فاذا احب انبياء الله واولياء الله لاجل قيامهم بمحبوب الحق لا لشيء اخر فقد احبهم لله لا لغيره. وقد قال تعالى وقد قال تعالى فسوف يأتي - 00:09:56
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. ولهذا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فان الرسول يأمر بما يحب الله وينهى عما يبغضه الله. ويفعل ما يحبه الله - 00:10:16

ويخبر عما يحب الله التصديق به. ومن كان محبا لله لزم ان يتبع الرسول. فيصدقه فيما اخبر ويطيعه في فيما امر ويتأسى به فيما فعل ومن فعل هذا فقد فعل ما يحبه الله فيحبه الله. فجعل الله لاهل محبته - 00:10:36

علامتين اتباع الرسول والجهاد في سبيله. وذلك لان الجهاد وحق وذلك لان وذلك لان الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح. ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر - 00:10:56

والفسوق والعصيان وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم قل ان كان اباؤكم وقد قال تعالى قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله حتى يأتي الله بامره وعد من كانت هذه الاشياء واحب اليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله بهذا الوعيد. انتهت هذه الحلقة - 00:11:16

الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:44